

## مفهوم ومقومات التحليل المالي

### مقدمة:

حدد المفهوم الحديث للإدارة المالية واجبات، منها التخطيط المالي والرقابة والحصول على الأموال واستثمارها، ومن المتعارف عليه أن هدف التخطيط المالي هو معرفة الاحتياجات المالية للمؤسسة من حيث النوع والقيمة والتوقيت، وأن هدف الرقابة المالية هو تقييم كفاءة السياسات المالية ومدى ملائمتها لتحقيق الأهداف ودقة تنفيذها وكذلك المبادرة إلى اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب، كما أن الحصول على الأموال واستثمارها يستلزم اختيار الأنسب من بين المصادر المتاحة وتوجيهها بأفضل استخدام اقتصادي داخل المؤسسة بما يخدم الهدف النهائي للمؤسسة والمتمثل بتعظيم حقوق الملكية، حيث أن القيام بأي من هذه الوظائف، مع ما تتضمنه من خيارات غير محدودة، يتطلب دائماً توافر كمية مناسبة من المعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بإجراء تحليل للمعلومات المتاحة في المؤسسة، باستعمال أدوات تحليلية تناسب وطبيعة الأسئلة المطروحة للإجابة عنها، الأمر الذي اظهر مدى الحاجة إلى وظيفة التحليل المالي.

يعد التحليل المالي أحد أهم الأساليب التي يستخدمها المهتمون بوضع المنشأة الاقتصادية للتعرف على حقيقة وضع هذه المنشأة لاسيما بعد أن أصبح الإفصاح عن المعلومات المالية هو من أهم القضايا المعاصرة التي تعنى بها المحاسبة وذلك عن طريق تحويل البيانات المحاسبية إلى معلومات تهم عدة جهات مستفيدة.

وهكذا برزت الحاجة إلى معلومات أكثر تفصيلاً وإلى تحليلاً أكثر عمقاً يلقي المزيد من الضوء على وضع المنشأة ويساعد في التعرف على مواطن القوة والضعف فيها، ويفسر النتائج التي حققها ويساهم في إيجاد السبل الكفيلة بتحسين أدائها في المستقبل.

### مفهوم وتعريف التحليل المالي:

يعتبر التحليل المالي من أهم الوسائل التي يتم بموجبها عرض نتائج الأعمال على الإدارة المشرفة، إذ يبين مدى كفاءتها في أداء وظيفتها، وهو أداة للتخطيط السليم، يعتمد على تحليل القوائم المالية بإظهار أسباب النجاح والفشل، كما يعتبر أداة لكشف مواطن الضعف في المركز المالي للمؤسسات وفي السياسات المختلفة التي تؤثر على الربح، كما يمكن من رسم خطة عمل واقعية للمستقبل ويساعد الإدارة على تقييم الأداء .

كما ينبغي على التحليل المالي أن يساهم في الاستخدام الفعال للأموال المتحصل عليها، و من هنا يتبين لنا أن التخطيط يعتبر من أهم وسائل التحليل المالي، بحيث يقوم بتحديد الأهداف و السياسات و الإجراءات المالية للمؤسسة كما يعتمد على عدة خطوات تتمثل فيما يلي :

- تحديد الأهداف المالية للمشروع والمتمثلة في استخدام رأس المال لزيادة الطاقة الإنتاجية للمؤسسة، وتحسينه في الفترة الطويلة و القصيرة لمقابلة التغيرات المستقبلية .
- رسم السياسات المالية و ذلك من خلال الحصول على الأموال و كيفية إدارتها و توزيعها .

و باختلاف المفكرين تتعدد تعاريف التحليل المالي و فيما يلي سنكتفي ببعضها :

1. التحليل المالي هو دراسة محاسبية : التحليل المالي هو فحص القوائم المالية و البيانات المنشورة لمؤسسة معينة لفترة أو فترات ماضية قصد تقديم المعلومات التي تفيد المؤسسة .
2. التحليل المالي هو دراسة تنبؤية : إن التحليل المالي هو عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تجري على البيانات المالية بهدف بلورة المعلومات و توضيح مدلولاتها، و تركيز الاهتمام على الحقائق التي تكون كبيرة وراء زحمة الأرقام، وهو يساعد في تقييم الماضي كما يساهم في الاستطلاع على المستقبل و تشخيص المشكلات و كذا الخطوط الواجب اتباعها.
3. التحليل المالي وسيلة للقيام بدراسة تخطيطية : يعتبر التحليل المالي خطوة تمهيدية ضرورية للتخطيط المالي، إذ من الضروري التعرف على المركز المالي والسياسات المختلفة التي تؤثر على الربح.

وبالتالي يمكن تعريف التحليل المالي وخصائصه: أنه عبارة عن دراسة وتحليل القوائم المالية بعد تبويبها باستخدام الطرق والأدوات وذلك بهدف إظهار الارتباطات بين عناصرها والتغيرات التي تحدث على هذه العناصر وحجم وأثر هذه التغيرات واشتقاق مجموعة من المؤشرات التي تساعد على دراسة وضع المنشأة من الناحية التشغيلية والاستثمارية والتمويلية وتقييم الأداء وكذلك تقديم المعلومات اللازمة للمهتمين من أجل اتخاذ القرارات الإدارية.

وبناء على ذلك يمكن إيجاز خصائص التحليل المالي بالنقاط التالية:

1. يهتم التحليل المالي بجمع المعلومات التفصيلية من البيانات والقوائم المالية للمنشأة وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها
2. يتمثل التحليل المالي في مجموعة من الأدوات والأساليب التي تهدف إلى الاستفادة من المعلومات المتجمعة عن وضع المنشأة من أجل اكتشاف مواطن الضعف والقوة في هذه المنشأة.
3. التحليل المالي أداة لا بد منها لممارسة وظيفتي التخطيط والرقابة في المنشأة
4. تستخدم معلومات التحليل المالي من قبل المستفيدين في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء.

أهداف التحليل المالي:

إن الهدف العام والرئيسي من التحليل المالي هو تقييم الأداء من خلال تحويل البيانات إلى معلومات أكثر فائدة لعملية التقييم المالي واتخاذ القرار، وذلك باستخدام الأساليب الرياضية والإحصائية بقصد تحديد جوانب الضعف والقوة في الوحدات الاقتصادية ويتم ذلك من خلال:

1. تقييم سيولة وربحية المشروع
2. تقييم المركز المالي والائتماني للمشروع
3. تقييم مدى كفاءة سياسات التمويل والاستثمار والتشغيل
4. تقييم المركز التنافسي للمشروع
5. تقييم قدرة المشروع على الاستمرارية (الفسل المالي)
6. استنباط بعض المؤشرات التي توفر للإدارة أدوات التخطيط والرقابة لتقييم الأداء

7. استنباط بعض المؤشرات التي توفر للمستثمرين الخيار الصحيح والمفاضلة بين بدائل الاستثمار المتاحة.

### وظائف التحليل المالي :

من بين وظائف التحليل المالي إدارة طريق متخذي القرار لاتخاذ أحسن القرارات التي تعود على المؤسسة بالربح، و السير لتحقيق هدفها وبقائها في بيئة متغيرة باستمرار، و من بين القرارات التي تحددها سياسات التحليل المالي هي :

- اتخاذ قرار الاستثمار .
- اتخاذ قرار التمويل .
- اتخاذ قرار التخطيط و الرقابة المالية .

1- التحليل و التخطيط المالي : و ذلك من خلال تحليل البيانات المالية و تحويلها إلى معلومات يمكن استخدامها لإعداد الموازنات المتعلقة بالإيرادات و المصاريف التي تخص المشروع في المستقبل .

2- تحديد هيكل أصول المشروع : من حيث تحديد حجم الاستثمارات في كل من الأصول القصيرة و الطويلة الأجل، و كذلك التوجيه باستخدام الأصول الثابتة الملائمة .

3- تحديد الهيكل المالي للمشروع : إذ يجب تحديد المزيج الأمثل و الأكثر ملائمة من تمويل قصير و طويل الأجل، كذلك تحديد طبيعة ديون المشروع سواء كانت ملكية أو عن طريق الاقتراض .

### استعمالات التحليل المالي :

يستعمل التحليل المالي لتعرف أداء المؤسسات موضوع التحليل واتخاذ القرارات ذات الصلة بها .هذا ويمكن استعمال التحليل المالي لخدمة أغراض متعددة أهمها :

#### 1. التحليل الائتماني (CREDIT ANALYSIS):

يقوم بهذا التحليل المقرض وذلك بهدف التعرف على الأخطار المتوقع أن يواجهها في علاقته مع المقرض (المدين)، وتقييمها وبناء قراره بخصوص هذه العلاقة استنادا الى نتيجة هذا التقييم . وتقدم أدوات التحليل المالي المختلفة للمحلل الإطار الملائم والفعال الذي يمكنه من اتخاذ القرار المناسب، وذلك لما لهذه الأدوات من قدرة في تعرف المخاطر المالية إذا ما جرى التحليل المناسب للقوائم المالية للمقرض وتمت القراءة المناسبة للنتائج المستخرجة من التحليل .

#### 2. التحليل الاستثماري (INVESTMENT ANALYSIS):

إن من أفضل التطبيقات العملية للتحليل المالي هي تلك المستعملة في مجال تقييم الاستثمار في أسهم الشركات، وأسناد القرض، ولهذا الأمر أهمية بالغة لجمهور المستثمرين من أفراد وشركات ينصب اهتمامهم على سلامة

استثماراتهم وكفاية عوائدها. ولا تقتصر قدرة التحليل المالي على تقييم الأسهم والسندات وحسب، بل تمتد هذه القدرة لتشمل تقييم المؤسسات نفسها والكفاءة الإدارية التي تتحلّى بها والاستثمارات في مختلف المجالات .

### 3. تحليل الاندماج والشرء (MERGER & ACQUISITION ANALYSIS):

ينتج عن الاندماج والشرء تكوين وحدة اقتصادية واحدة نتيجة لانضمام وحدتين اقتصاديتين أو أكثر معا، وزوال الشخصية القانونية لكل منهما أو لأحدهما.

وفي حالة رغبة شركة شراء شركة أخرى، تتولى الإدارة المالية للمشتري عملية التقييم، فتقدر القيمة الحالية للشركة المنوي شراؤها، كما تقدر الأداء المستقبلي لها. وفي نفس الوقت تتولى الإدارة المالية للبائع القيام بنفس عملية التحليل لأجل تقييم العرض المقدم والحكم على مدى مناسبته .

### 4. تحليل تقييم الأداء (PERFORMANCE ANALYSIS):

تعتبر أدوات التحليل المالي أدوات مثالية لتحقيق هذه الغاية، لما لها من قدرة على تقييم ربحية المؤسسة، وكفاءتها في إدارة موجوداتها، وتوازنها المالي، وسيولتها، والاتجاهات التي تتخذها في النمو، وكذلك مقارنة أداءها بشركات أخرى تعمل في نفس المجال أو في مجالات أخرى . ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من التحليل تهتم به معظم الأطراف التي لها علاقة بالمؤسسة مثل الإدارة، المستثمرين والمقرضين .

### 5. التخطيط (PLANNING):

تعتبر عملية التخطيط للمستقبل أمرا ضروريا لكل مؤسسة وذلك بسبب التعقيدات الشديدة التي تشهدها أسواق المنتجات المختلفة من سلع وخدمات . وتتمثل عملية التخطيط بوضع تصور لأداء الشركة المتوقع بالاسترشاد بالأداء السابق لها، وهنا تلعب أدوات التحليل المالي دورا مهما في هذه العملية بشقيها من حيث تقييم الأداء السابق وتقدير الأداء المتوقع .

### 6. الجهات المستفيدة من التحليل المالي:

هذه الاستعمالات الواسعة للتحليل المالي جعلت منه مجال اهتمام الكثيرين رغم اختلاف الأهداف التي يتطلعون إليها من تطبيقاته، ومن الجهات التي تستعمل التحليل المالي استعمالا واسعا ما يلي :

- المستثمرون .
- إدارة المؤسسة نفسها.
- سماسرة الأوراق المالية .
- الدائنون .
- العاملون .
- المصالح الحكومية .
- المؤسسات المتخصصة بالتحليل .

وتسعى كل فئة من هذه الفئات إلى الحصول على معلومات تختلف عن المعلومات التي تحتاجها الفئات الأخرى، وذلك لاختلاف الغاية من الحصول على المعلومات لدى كل منها.

**المصالح الحكومية:** يعود اهتمام الجهات الحكومية بتحليل أداء المؤسسات لأسباب رقابية بالدرجة الأولى، ولأسباب ضريبية بالدرجة الثانية، بالإضافة إلى الأهداف التالية:

- التأكد من التقيد بالأنظمة و القوانين المعمول بها .
- تقييم الأداء كرقابة البنك المركزي للبنوك التجارية .
- مراقبة الأسعار .
- غايات إحصائية .

1. **المؤسسات المتخصصة بالتحليل:** و تقوم هذه المؤسسات بعملية التحليل المالي، اما بمبادرة منها أو بناء على تكليف من إحدى المؤسسات المهتمة بأمر المؤسسة، و تقدم خدماتها في مثل هذه الحالات مقابل أجور معينة . وقد تتولى الوحدة الاقتصادية نفسها الطلب إلى مؤسسات متخصصة القيام بتحليل أوضاعها المالية و نشر نتائجها و تصنيفها الائتماني في السوق. وتؤثر نتيجة هذا التحليل المنشور على قدرة الوحدة الاقتصادية في الاقتراض و سعر هذا الاقتراض؛ إذ أن الشركة ذات التصنيف الجيد ستقترض بسعر فائدة أقل من تلك المؤسسات التي تحتل مكانة أقل نتيجة للتحليل المعد عنها .

ومن المؤسسات العاملة في هذا المجال في السوق الأمريكي شركة STANDARD & POOR'S وشركة DUN & BRADSTREET التي تقوم باحتساب 14 نسبة مالية لعدد كبير من الصناعات، و كذلك ROBERT MORRIS ASSOCIATES. و الأخيرة تابعة لجمعية البنوك في أمريكا و تركز جهدها لخدمة القطاع المصرفي .

**دور المحلل المالي (CORPORATE FINANCE):** هناك مظهران رئيسيان لهذه الوظيفة هما:

أ- المظهر الفني (TECHNICAL ASPECT): و يقوم المظهر الفني على استعمال المبادئ الرياضية و المالية المعروفة و ذلك للقيام بما يلي:

- احتساب النسب المالية .
- إعادة صياغة المعلومات بشكل أقرب للفهم .
- مقارنة المعلومات المستخرجة بما هو متوقع و بالمعلومات المتاحة عن المؤسسات الأخرى .

ب- المظهر التفسيري (INTERPRITIVE ASPECT): و يهدف هذا المظهر إلى القيام بعملية فهم و تفسير لنتائج العملية الفنية في التحليل المالي بعد الاستعانة بالمعلومات التالية:

- خلفية المؤسسة و تشمل ما يلي: شكلها القانوني - ملكيتها - إدارتها - طبيعة نشاطها - المنافسة .
- المحيط الذي تعمل فيه المؤسسة ممثلاً بما يلي:
  - خصائص الصناعة التي تنتمي إليها .
  - مركز المؤسسة في الصناعة .
  - السوق الذي تعمل فيه .

- الأنظمة الحكومية التي في ظلها
- القدرة على التكيف .

مصادر البيانات اللازمة للتحليل المالي:

لا يكتفي المحلل المالي بدراسة قائمة المركز المالي والحسابات الختامية بل لابد له من بيانات إضافية تساعد في عملية التحليل وقد تكون مصادر داخلية أو خارجية:

أ. المصادر الداخلية للبيانات:

لقد ألزمت معايير المحاسبة الدولية المعيار رقم (1) بالإفصاح عن القوائم المالية التالية: قائمة المركز المالي- قائمة الدخل- قائمة التدفقات النقدية- قائمة التغيرات في حقوق الملكية.

ب. المصادر الخارجية للبيانات: من هذه المصادر:

- بيانات عن حالة المنشأة وسمعتها في الأسواق المالية
- البيانات الصادرة عن أسواق المال ومكاتب السماسرة
- الصحف والمجلات والنشرات الاقتصادية الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الحكومية